المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 1943
الصفحـات : 10 المسلسل : 10

رأي اليمامة

الفلسطينيون في مكة:

الفشـــل ممنـــوع

خـــادم الحـــرمـــين الشـــريـــفين: المملـكـة قـــامـت بـواجـبـهـا الـعـــربـي والإســلامـي والإنســاني ويـبـقـى أن يقوم القادة الفلسطينيين بـــدورهـــم الـتـاريـخي

وسط أجواء مُبشرة بالتفاؤل والأمل التقى القادة الفلسطينيون في قصر الصفا في رحاب بيت الله العتيق استجابة لدعوة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز التي عبّرت بصدق عن ضمير كلّ عربي ومسلم وكلّ صديق للشعب الفلسطيني آلمه وحزّ في نفسه الفصل المؤسف في الصراع بين حماس وفتح؛ والذي حصد أرواح عشرات الأبرياء وعرّض قضية الشعب الفلسطيني وتضحياته ونضاله الطويل إلى خطر جسيم.

ومنذ لحظة وصول قادة فتح وحماس إلى الأراضي السعودية كانت العبارة التي تتردد على لسان الجميع هي أن الفشل ممنوع وألا عودة إلى فلسطين إلا باتفاق يضمد الجراح ويعيد توحيد الصف الفلسطيني ويضع حداً للاقتتال بين الإخوة، وقد حرص خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - على أن يبلغ رسالة الأمة العربية والإسلامية بوضوح وصراحة لقادة الشعب الفلسطيني ووضعهم بحزم ووضوح أمام مسؤوليتهم التاريخية أمام الله وأمام شعبهم وأمتهم، وواجههم بالأسئلة الصعبة التي تدور في أذهان كل الناس على امتداد الوطن العربي والإسلامي: إلى أين أنتم سائرون؟ وماذا نقول لمناصري قضية الشعب الفلسطيني في العالم؟ وكيف يرضى قادة الفصائل الفلسطينية ضياع تضحيات أجيال الشعب الفلسطيني المتعاقبة بالأرواح والدماء والمعاناة والحصار والأسر والاعتقال، وكيف يبددوا الجهود المضنية التي بذلتها الأمة العربية والإسلامية في سبيل القضية الفلسطينية في خلافات لا يستفيد منها إلا العدو المتربص لاستغلال كل ثغرة في جدار الوحدة الوطنية الفلسطينية؟ هذه المخاوف وغيرها.. نقلها خادم الحرمين الشريفين للرئيس الفلسطيني محمود عباس «أبو مازن» وخالد مشعل رئيس المكتب السياسي لحركة حماس واسماعيل هنية رئيس الوزراء وأعضاء وفدي الحركتين عندما استقبلهم في قصره في «جدة» مساء الثلاثاء الماضي كانت ترجمة صادقة بما عبّرت عنه الرسالة التي رفعها أبناء الشعب الفلسطيني المقيمون في المملكة عبروا فيها عن شكرهم وامتنانهم لمبادرة خادم الحرمين الشريفين الكريمة والصادقة والمعبرة عن الإحساس الوطني والعربي والإسلامي العميق تجاه الشعب الفلسطيني وقضيته المركزية، وما آلت إليه الأوضاع الفلسطينية من صورة مأساوية لا يقبل بها عاقل. كما أن المبادرة السعودية عبرت عما يجيش في صدور كل الفلسطينيين والعرب والمسلمين: فكانت هي البلسم لشفاء جراح الشعب الفلسطيني وسلم الصعود من الهاوية، وناشد الفلسطينيون خادم الحرمين الشريفين تذكير الأطراف المشاركة في لقاء مكة المكرمة بأنه مهما طال زمن الحوار فإن عليهم ألا يخرجوا من الديار المقدسة إلا باتفاق ملزم وأن يقسموا بالله في رحاب بيته الحرام أن يوقفوا هذا الاقتتال وشلال الدم الذي لن يخدم إلا أعداء الأمة.

ورد خادم الحرمين الشريفين على رسالة الشعب الفلسطيني قائلاً: لقد تلقينا رسالتكم ويعلم الله أنني قرأتها مراراً وتوقفت طويلاً أمام مكامن الحدث المخيف لما آلت إليه الأمور بين الأشقاء في فلسطين الغالية فكان تداعي الأحداث

هنية ومشعل في الجلسة الافتتاحية

وفد حركة فتح ويبدو الأحمد ودحلان

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 1943
الصفحـات : 11 المسلسل : 10

الملك عبدالله يتوسط أبو مازن ومشعل في حضور سمو ولي العهد وهنية قبيل بدء اللقاء الفلسطيني

خادم الحرمين الشريفين مستقبلاً قادة فتح وحماس

سمو ولي العهد في حديث مع رئيس الحكومة الفلسطينية

على ساحة أرض الشهداء مفجعاً لكل من يحمل في قلبه هموم أمته العربية والإسلامية بل ولكل ذي حس إنساني.

وأضاف الملك عبدالله في كلمته لأبناء الشعب الفلسطيني: «لقد كنا ونحن نعلن نداءنا في العاشر من محرم ننطلق من إيماننا المطلق بالله ثم بإسلامنا وعرويتنا وندرك أن من ينطلق من تلك الثوابت من أشقائنا في فلسطين لا بد أن يستجيب لنداء العقل وصوت الحكمة التي نستقيها من شرعنا الحنيف» وأكّد الملك عبدالله أن على الإخوة القادة الفلسطينيين أن يقوموا بدورهم التاريخي عبر حوار نزيه حر لا يتدخل فيه أحد، وأكّد وقوف المملكة إلى جانب الشعب الفلسطيني وقضيته العادلة قائلاً: «تعلمون بأننا وإياكم شركاء في المصير الواحد ومن هذه حالة لا يمكن له أن ينعزل عن هموم الأمة العربية والإسلامية ولا أن يقف صامتاً يراقب نسيج الوحدة الوطنية ينزف دماً وتتداعى خيوطه واهنة من جراء اقتتال الإخوة في أرضنا الفلسطينية حاشا لله أن نكون كذلك أو نقبل به».

من جانبهم أكّد القادة الفلسطينيون المشاركون في اللقاء أنهم مصممون على الخروج باتفاق، وقال الرئيس أبو مازن إن فشل الحوار يعني اشتعال حرب أهلية؛ وهذا عار على حماس وفتح. وأضاف أبو مازن: إن كلمة الفشل ممنوعة وعلينا أن نُفرح شعبنا في قطاع غزة بأننا اتفقنا وأننا جميعاً نريد مصلحته. أما خالد مشعل وهنية فقد جددا التزامهما بحوار جاد وتصميمهما على الخروج باتفاق شامل يضع حداً للاقتتال الداخلي.

أجواء إيجابية:

أهمية اللقاء الفلسطيني والآمال المعلقة عليه تجلت في حرص الملك عبدالله بن عبدالعزيز وسمو ولي عهده الأمين على الانتقال إلى مكة المكرمة ليكونا قريبين من الاجتماع ويذللا كل صعوبات قد يطلب المشاركون في اللقاء منهما تذليلها، وهو ما أشار إليه السفير الفلسطيني لدى المملكة جمال الشوبكي؛ الذي قال إن الأمر قد يصل إلى الطلب من خادم الحرمين الشريفين التدخل بشكل شخصي إذا لم يتوصل المؤتمرون إلى حلول واضحة تنهي المشكلة.

خادم الحرمين وولي عهده الأمين حرصا على السفر إلى مكة ليكونا قريبين من الاجتماع.. ويسهمان في تذليل العقبات

المصـــــدر : اليمامة
التـــاريخ : 10-02-2007 العـــدد : 1943
الصفحـات : 12 المسلسل : 10

أبـــو مـــازن: أقـــول لأهـــلـنـا ابشروا فنحن لن نخرج إن شاء الله إلا متفقين على الخـــــير

خـالـد مشـعـل: جئـنـا لنتفق ولا مجال أمـامنا غير الاتفاق وتكفينا حـرمـة المكـان وحـرمـة الـزمـان

إسـمـاعـيل هنية: يـجب ألا نـعـود كـفـاراً يضـرب بـعضنا أعـنـاق بـــعـض

محاور الـلـقـاء: تشكيل حكومة وحدة وطنية، والمصـــالحة وأسس الـتـعاون والشـــراكـة بين فـتـح وحـمـاس وإعـــادة بـنـاء منـظـمة التحرير

وفي الكلمات التي ألقاها أبو مازن ومشعل وهنية في الجلسة الافتتاحية قال الرئيس الفلسطيني أبو مازن إن اللقاء يعقد بجوار الكعبة المشرفة وأمامها وبدعوة كريمة من خادم الحرمين الشريفين لكي نبحث أمورنا وقضايانا بعيداً عن الضجيج فهذا المكان هو أفضل مكان على الأرض. ووجه أبو مازن الشكر والتقدير للمملكة وقادتها وعلى رأسهم خادم الحرمين الشريفين «الرجل الصادق والصريح الواضح العربي المسلم الشهم» الذي وجّه هذه الدعوة. وخاطب أبو مازن أبناء الشعب الفلسطيني قائلاً: «أقول لأهلنا ابشروا وما سمعته من أخي أبو الوليد ومن كل الإخوة أننا نريد ألا نخرج إلا متفقين بإذن الله». وأشار أبو مازن في كلمته إلى ما تقوم به إسرائيل هذه الأيام من أعمال بهدف تهويد المسجد الأقصى والحفريات التي تقوم بها الجرافات الإسرائيلية في محيط الأقصى.

أما خالد مشعل فقد أكّد أن القادة الفلسطينيين جاؤوا إلى مكة المكرمة ليتفقوا وفاءً لمعاناة شعبهم تحت الاحتلال ولدماء شهدائهم ومن أجل أسراهم الذين يتطلعون إلى وحدة شعبهم، ودعا إلى حوار على قاعدة التوافق والمحبة فالعدو واحد والقضية واحدة ولا يجب أن تكون هناك معركة غير المعركة ضد الاحتلال. وشكر مشعل المملكة وقيادتها على مبادرتها ودعوتها الكريمة. وشكر رئيس الحكومة الفلسطينية إسماعيل هنية خادم الحرمين الشريفين وحكومته على الدعوة والمبادرة الكريمة التي قال إنها تدل على أن فلسطين ليست هماً فلسطينياً بقدر ما هي هم للأمة العربية والإسلامية، ودعا هنية المؤتمرين إلى استلهام قيم إسلامية أساسية من قدسية مكان المؤتمر فتمثل في تحريم دم المسلم وماله وعرضه، والوحدة الإسلامية التي تجسد القبلة المشرفة أبرز رموزها، وقول الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع: «لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

4 محاور:

لقاء الحوار الفلسطيني الذي وصفه كثير من المراقبين أنه لقاء «الفرصة الأخيرة» بسبب صعوبة الموضوعات المطروحة للنقاش يتمحور حول 4 نقاط جوهرية لخصها الأستاذ عزام الأحمد رئيس الكتلة النيابية لحركة فتح في المجلس التشريعي في: تشكيل حكومة وحدة وطنية تضم كل الفصائل، والاتفاق على برنامج عمل سياسي، وتحقيق مصالحة بين الفصائل ووضع أسس للتعاون والشراكة بين حركتي فتح وحماس، وإعادة بناء منظمة التحرير الفلسطينية، ويعتقد كثير من المحللين أن العقدة الأساسية تكمن في الاتفاق على منهجية عمل لحل القضية الفلسطينية توازن بين مطالب حركة فتح التي تقوم على التحرك للأمام في مسارات التسوية عبر التفاوض على أساس مبادرة السلام العربية وجهود المجتمع الدولي ومواقف حركة حماس التي ترفض الاعتراف بإسرائيل أو التفاوض معها مباشرة. لكن المحللين السياسيين يشيرون إلى أن الضغط الهائل الذي تتعرض له كل الأطراف المشاركة في الحوار من الشارع الفلسطيني الذي يريد وضع حد فوري للاقتتال والصراع الداخلي وتسارع الأحداث على الأرض بسبب سياسات التوسع الاستيطاني والتهديد والاعتداءات الإسرائيلية اليومية على أرواح الفلسطينيين وممتلكاتهم، وضغوط الدول العربية والإسلامية على كل الفصائل الفلسطينية لتنهي خلافاتها وتوحّد صفوفها في مواجهة الاحتلال، كل هذه العوامل تتضافر لتشكل رافعة قوية تعمل لصالح نجاح لقاء مكة المكرمة من خلال تنازلات متبادلة والوصول إلى أرضية مشتركة، ومنهجية عمل تكسر حالة الجمود التي أصابت عملية السلام وتمكن الدول العربية من حث المجتمع الدولي للتحرك للأمام في جهود إيجاد حل نهائي للصراع العربي - الإسرائيلي وتقطع الطريق على محاولات استثمار إسرائيل للصراع الداخلي الفلسطيني للتشكيك في مصداقية الفلسطينيين وقدرتهم على إدارة شؤونهم أو إقامة دولتهم المستقلة.

إن الآمال كبيرة في أن ينجح لقاء مكة المكرمة في فتح صفحة جديدة في تاريخ العمل الفلسطيني، وتبقى مسؤولية إبداء المرونة والعقلانية اللازمة ومصداقية الالتزام بالصمود والاتفاقيات التي يتم التوصل إليها على عاتق القادة الفلسطينيين أنفسهم؛ وهو ما أكّده خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز بقوله: إن المملكة قامت بما تمليه عليها واجبها العربي والإسلامي ويبقى أن يقوم الإخوة القادة الفلسطينيون بدورهم.